



مسألة الأرمن

مسألة الأرمن

أخذت الصحف منهم اهتماماً عظيماً
بمسألة الأرمن العثمانيين الذين أكثروا
التظلم من سوء الإدارة في ولاياتهم
ومن قلة الأمن على أرواحهم وأموالهم .
فقد أنشأت جريدة الطان الفرنسية فصلاً
مُسهباً أشارت فيه إلى وجوب الاعتناء
بهذه المسألة الخطيرة ، ونصحت الباب
العالي أن يُسرع في العمل بالإصلاحات
التي يجب إدخالها في ولاياته الشرقية .
وقد حذت حذوها الأهرام الغراء ،
فنشرت بعض رسائل لمراسلها الخصوصي
بالأستانة العلية تستلفت بها أنظار الحكومة
العثمانية إلى هذا النظام وإلى عواقب
الاستهانة به . ولما كان الأمر جديراً
بالعناية كما سبق القول توخيت أن أتى
ببعض إيضاحات لعلها لا تخلو من الفائدة
في هذا المقام .

أخذت الصحف منهم اهتماماً عظيماً
بمسألة الأرمن العثمانيين الذين أكثروا
التظلم من سوء الإدارة في ولاياتهم
ومن قلة الأمن على أرواحهم وأموالهم .
فقد أنشأت جريدة الطان الفرنسية فصلاً
مُسهباً أشارت فيه إلى وجوب الاعتناء
بهذه المسألة الخطيرة ، ونصحت الباب
العالي أن يُسرع في العمل بالإصلاحات
التي يجب إدخالها في ولاياته الشرقية .
وقد حذت حذوها الأهرام الغراء ،
فنشرت بعض رسائل لمراسلها الخصوصي
بالأستانة العلية تستلفت بها أنظار الحكومة
العثمانية إلى هذا النظام وإلى عواقب
الاستهانة به . ولما كان الأمر جديراً
بالعناية كما سبق القول توخيت أن أتى
ببعض إيضاحات لعلها لا تخلو من الفائدة
في هذا المقام .

إن الحكومة العثمانية تعهدت بمقتضى

إن الحكومة العثمانية تعهدت بمقتضى
البندي الحادي والستين من ماهدة برلين

(*) الصحيح : سوء .

بأن تقوم في ولاياتها الشرقية ببعض
إصلاحات تؤمن الأمن على سلامة أرواحهم

وتصونهم من تدييات القبائل المسلمة عليهم
غير أن حكومة العهد الغابر لم تنفذ من
هذا الإصلاح شيئاً بل ظل الفساد مستمراً
في بلادهم طول السنين المديدة

ومما زاد حالتهم حرجاً هو أن الحكومة
نفسها وقفت في سبيلهم وقفة العدو
فإن السلطان المخلوع الذي تولى العرش نيف
وثلاثين عاماً أخذ في خلالها يضطهدهم بكل
الوسائل الممكنة حتى إن الألوف منهم
تناولوا المنون تحت الأسياف كما لا يخفى على
أحد . وأما من نجوا منهم من تلك المذبحة
الظلمة فقد ترك أمواله وأملاكه الموروثة
عن الأجداد وهجر مسقط رأسه إلى البلاد
الأجنبية ولسان حاله يقول مع الحريري
لا تصبون إلى وطن فيه تضام وتتمتهن
وارحل عن الدار التي تدلي لوهاد على القطن
كانت حائلة لآرن على هذا المذابح
والاضطراب إلى أن أعلن الدستور في سنة
١٩٠٨ فتنازلوا فيه غير واضح وإليه ميلاً
شديداً وانخلاء أكيداً في مشارق الأثر

البند الحادى والستين من معاهدة برلين *
بأن تقوم في ولاياتها الشرقية ببعض
إصلاحات تؤمن الأمن على سلامة
أرواحهم ، وتصونهم من تدييات القبائل
المسلمة عليهم ، غير أن حكومة العهد
الغابر لم تنفذ من هذا الإصلاح شيئاً ، بل
ظل الفساد مستمراً في بلادهم طول
السنين المديدة .

ومما زاد حالتهم حرجاً هو أن الحكومة
نفسها وقفت في سبيلهم وقفة العدو
الماكر ، فإن السلطان المخلوع ** الذى تولى
العرش نيف وثلاثين عاماً أخذ في خلالها
يضطهدهم بكل الوسائل الممكنة حتى أن
الألوف منهم تناولوا المنون تحت
الأسياف ، كما لا يخفى على أحد . وأما
من نجا منهم من تلك المذابح الفظيعة ،
فقد ترك أمواله وأملاكه الموروثة عن
الأجداد وهجر مسقط رأسه إلى البلاد
الأجنبية ولسان حاله يقول مع الحريري :
لا تصبون إلى وطن فيه تضام وتتمتهن

* معاهدة برلين ١٨٧٨ .

** السلطان المخلوع = السلطان عبد الحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩) .

وأرحل عن الدار التي تعلو لوهاد على الفتن
كانت حالة الأرمن على هذا العذاب
والاضطراب إلى أن أعلن الدستور في
سنة ١٩٠٨ ، فتفاءلوا فيه خيراً وأظهروا
إليه ميلاً شديداً وإخلاصاً أكيداً في
مشارك الأرض ومغاربها لظنهم أن الحكم
الجديد يتخذ العدل نصيراً في شؤونه
والحق حليفاً في أحكامه ، غير أن رجال
الحكومة الاتحادية لم ينصفوهم إنصافاً
يذكر ، بل أخذوا يمللونهم بالوعود
الفارغة إلى أن عيل صبرهم ،
وتضعفت ثقتهم ، وأما فظائع أظنه
المشؤومة* فكانت القاضية على تلك الأمة
نهائياً .

ورغمًا عن قلة اهتمام الدولة بهم
وعدم اكتراثها بشكاويهم ، فهم ظلوا
ومازالوا أشد الناس إخلاصاً لها عملاً
بنصائح صحفهم وفي مقدمتها جريدة
(زاد ماردي التي هي أعظم جريدة من
جرائدهم بالأستانة العلية .

وأما الآن ، فالحالة لم تتحسن أقل

ومنازها لظنهم أن الحكم الجديد يجتذ العدل
نصيراً في شؤونه والحق حليفاً في أحكامه .
غير أن رجال الحكومة الاتحادية لم ينصفوهم
إنصافاً يذكر بل أخذوا يمللونهم بالوعود
الفارغة إلى أن عيل صبرهم وتضعفت
ثقتهم وأما فظائع أظنه المشؤومة فكانت
القاضية على تلك الأمة نهائياً

ورغمًا عن لاهتمام الدولة بهم وعدم

اكتراثها بشكاويهم فهم ظلوا ومازالوا
أشد الناس إخلاصاً لها عملاً بنصائح صحفهم
وفي مقدمتها جريدة (زاد ماردي التي هي
أعظم جريدة من جرائدهم بالأستانة العلية
وأما الآن فالحالة لم تتحسن أقل
والدلائل تدل على أنها لن تتحسن أيضاً ما
وتم ولاية الأمور في الولايات على ما هم عليه
من قلة لاهتمام بأسر الأمن العام . فلا يزال
علينا يوم الا وقتل لثبات من مبادئ
الأجرباء ظلماً وتنتصب أمواتهم وراضيتهم
عدواناً والحكومة واقفة بزوء هذه الظلم
واقفة المنفرج لا تحرك ساكناً حتى المدايح
الاهالي تحت رحمة الاشرار المنسدين . ولا
تجيب أن الظلم واقع على الأرمن قطعاً كما

* الصحيح : المشؤومة ، والمقصود مذابح أضنة ١٩٠٩ التي راح ضحيتها حوالي «٢١» ألف أرمني

تحسن والدلائل تدل على أنها لن تتحسن أيضاً ما دام ولاية الأمور في الولايات على ما هم عليه من قلة الاهتمام بأمر الأمن العام . فلا يمر علينا يوم إلا وتقتل المئات من عباد الله الأبرياء ظلماً وتغتصب أموالهم وأراضيهم عدواناً والحكومة واقفة إزاء هذا الظلم وقفة المتفرج لا تُحرك ساكناً حتى قد أصبح الأهالي تحت رحمة الأشرار المفسدين . ولا تحسن أن الظلم واقع على الأرمن فقط كما يتوهم البعض ، فالأهالي يشكون منه ويرزحون تحت نيره على اختلاف أديانهم ، ولقد قصد أخيراً الأستانة العلية وفد مؤلف من الأكراد المزارعين ليعرضوا على الأعتاب السلطانية تظلمهم من سوء الإدارة المتسلطة على البلاد غير أن الحكومة لم تهتم بأمرهم أكثر مما اهتمت بشكاوى الأرمن ، فرجعوا إلى بلادهم بخفي حنين .

قالوا إن الحكومة تدرس الآن مشروعاً جديداً لتنفيذ الإصلاح المطلوب ، ولكن لا يعلم إلا الله ماذا تكون نتيجة هذا البحث الطويل والتاريخ أعظم كفيل

بتوهم البعض . فالأهالي يشكون منه ويرزحون تحت نيره على اختلاف أديانهم ولقد قصد أخيراً الأستانة العلية وفد مؤلف من الأكراد المزارعين ليعرضوا على الأعتاب السلطانية تظلمهم من سوء الإدارة المتسلطة على البلاد غير أن الحكومة لم تهتم بأمرهم أكثر مما اهتمت بشكاوى الأرمن فرجعوا إلى بلادهم بخفي حنين

قالوا إن الحكومة تدرس الآن مشروعاً جديداً لتنفيذ الإصلاح المطلوب ولكن لا يعلم إلا الله ماذا تكون نتيجة هذا البحث الطويل والتاريخ أعظم كفيل نصيب عذا على فشل المشروعات من قبله هي اد لمسألة ليست مسألة الدرس والتفحص بل هي مسألة التزم والمزم لان الحكومة انني سأت الجيوش الجرازة لا اتحاد التبره لالبتية لهائلة لا تجز عن الضرب على يدي بعض الطغاة الذين يستغلون بمظمتهم ويقتلون راحة وعيالها

ومن التريب ان الحكومة تستهيز باسم العدالة في هذا الحد وقد ذلك لحواوت الأخيرة على ان هذه السياسة قد تؤدي

بالإمالة إلى الخراب والدمار فالحكومة
تعلم قبل كل إنسان أن روسيا وتتمتع بالمرصاد
إزاء ولاياتها الشرقية وتدس الدسائس
لامتلاكها . وإذا كان هذا لا يعتبر صحيحاً
فلا يبعد أنها تنهج منهج الدول البلقانية
فتنتهز فرصة الفساد السائر في هذه الولايات
لتبسط يدها وحكمها عليها بحجة الانتصار
لإخوانها المسيحيين ، ولو أن الأرمن
أنكروا عليها هذا الحق كل إنكار ومارضوا
تسلطها على ديارهم
ففسى أن الحكومة تدرك خطورة
المسألة وتتلافى شرها بالحكمة وحسن التصرف

مع رضى

مصرى

نصب أعيننا على فشل المشروعات من
قبله على أن المسألة ليست مسألة الدرس
والتنقيح ، بل هى مسألة العزم والحزم لأن
الحكومة التى ساقطت الجيوش الجرارة
لإخماد الثورة الألبانية الهائلة لا تعجز عن
الضرب على أيدي بعض الطغاة الذين
يستقلون بعظمتها ويقلقون راحة
رعاياها .

ومن الغريب أن الحكومة تستهين بأمر
العدالة إلى هذا الحد ، وقد دلت الحوادث
الأخيرة على أن هذه السياسة قد تردى بما
لا محالة إلى الخراب والدمار ، فالحكومة
تعلم قبل كل إنسان أن روسيا واقفة
بالمرصاد إزاء ولاياتها الشرقية ، وتدس
الدسائس لامتلاكها . وإذا كان هذا

الاعتبار صحيحاً ، فلا يبعد أنها تنهج منهج الدول البلقانية فتنتهز فرصة الفساد السائر فى
هذه الولايات لتبسط يدها وحكمها عليها بحجة «الانتصار لإخوانها المسيحيين» ولو أن
الأرمن أنكروا عليها هذا الحق كل إنكار وعارضوا تسلطها على ديارهم .

ففسى أن الحكومة تُدرك خطورة المسألة وتتلافى شرها بالحكمة وحسن التصرف